اعجاز الوجوه والنظائر في القرآن الكريم من منظور اللسانيات الحديثة عند السيوطي وعلماء القرآن

طالب الدكتوراه سيد مهدي جاويدان

قسم الالهيات والمعارف الإسلاميه ، فرع آبادان ، جامعه آزاد الاسلاميه ، آبادان ، ايران

الدكتور سعيد عباسي نيا الاستاذ المشرف (الكاتب المسؤول)

قسم الالهيات والمعارف الإسلاميه ، فرع آبادان ، جامعه آزاد الاسلاميه ، آبادان ، ايران

الدكتور صادق آلبوغبيش الاستاذ المساعد

قسم الالهيات والمعارف الإسلاميه ، فرع آبادان ، جامعه آزاد الاسلاميه ، آبادان ، ايران

The miracle of faces and analogues in the Noble Qur'an from the perspective of modern linguistics of al-Suyuti and scholars of the Qur'an

doctoral student Sayed Mahdi Javidan

Department of Islamic Theology and Knowledge , Abadan Branch, Islamic Azad University , Abadan , Iran

Dr. Saeed Abbasi Niya Prof. Supervisor (Writer Responsible)

Department of Islamic Theology and Knowledge , Abadan Branch , Islamic Azad University , Abadan , Iran

Dr. Sadiq Alboghubish, Assistant Professor

Department of Islamic Theology and Knowledge , Abadan Branch , Islamic Azad University , Abadan , Iran

الملخص:-

لم تنل دراسة إعجاز القرآن الكريم من منظور أسس اللسانيات الحديثة، حظها عند المهتمين بالدراسات القرآنية؛ وذلك على الرغم من أهميتها البالغة. انّ إيلاء الاهتمام الوافي بأبعاد هذا الإعجاز وإلقاء الضوء على هذا الجانب القرآني الذي طرحه السيوطي في الباب الخامس والثلاثين من كتاب معترك الأقران تحت عنوان مبحث الألفاظ المشتركه والمعاني المتعددة، يمكن أن يفتح آفاقاً رحبة في حقل إعجاز القرآن الكريم. فقد تسعي هذه الدراسة ومن منظور الرؤية التحليلية والتوصيفية للتطرّق إلى قضية الألفاظ المشتركة وتعددية المعنى في القرآن الكريم. وتبين كيف يمكن لهذه الألفاظ المشتركة أن تمنح معان متعددة حسب سياق الآيات؛ وما هي الأصول والقواعد التي تقدّم آليات ناجعة للتحليل والتفسير، وما هي أوجه الإعجاز في القرآن الكريم؟ توصل هذا البحث من خلال دراسة المصادر ومقارنة آراء الباحثين في مجال القرآن مع آراء السيوطي، إلى أنّ المقاربة التي تبنّاها الباحثون عند تناول قضية إعجاز القرآن في مختلف مراحل تطور المعارك الكلامية والتفسيرية في الرد على خصوم الرسول الأكرم، كانت ضرورية تاريخية؛ فكبار الأدب العربي طوال القرون المتعاقبة وبالنظر إلى إهتمامهم بقضية المشترك اللفظي في القرآن الكريم؛ قدمّوا مساهمة كبيرة في تطور هذا الحقل. ومن أبرز السمات التي تثبت إعجاز القرآن الكريم هي وجود اللفظ المشترك ذو المعاني المتعددة في القرآن الكريم. فأحد دلائل هذا الإعجاز هو أنّ الله الحكيم العليم من خلال الإختيار الدقيق للمفردات والإنسجام بينها والنظم الدقيق الذي تحظى به هذه المفردات وذكر الألفاظ المشتركة؛ خلق السياق الإعجازي الذي منح كل مفردة معناها الخاص بها؛ فهذا السياق الإعجازي الخاص بالقرآن لا يمكن فهمه إلّا من خلال النظر في المنظومة المتكاملة للوحي الجليل، والدليل الآخر على هذا الإعجاز (الوجوه والنظائر) يتجلّى في طريقة إختيار الألفاظ وترتيبها وآلية ترتيب الحروف لكل مفردة، بحيث نجد أنّ كل مفردة من مفردات القرآن لها معناها الخاص بها حسب السياق الذي وردت فيه، فإذا حُذف حرف أو زيد عليه حرف أو غُير موضعه في المفردة أو الجملة لذهب بهاءه و رونقه و أدّي إلى التحريف. فهذه السمة الإعجازية (تكرار اللفظ وتعدد المعنى) حال دون عبث الأيدي بالنص المقدس و صان القرآن من كل تحريف أو تزييف؛ وهذا هو معنى الإعجاز في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: علم الإعجاز، علم الدلالة، الوجوه والنظائر، التحدي، السياق.

Abstract:-

Studying the miracles of the noble Qur'an from the perspective of the foundations of modern linguistics has not attained its luck among those interested in Qur'anic studies. This is despite its great importance. Giving due attention to the dimensions of this miracle and shedding light on this aspect of the Qur'an that Al-Suyuti raised in Chapter 35 of the book The Battle of the Peers under the title The Study of Common Expressions and Multiple Meanings can open broad horizons in the field of the miracle of the Noble Qur'an. From the perspective of the analytical and descriptive view, this study seeks to address the issue of common expressions and the plurality of meanings in the Noble Qur'an. And indicate how these combined expressions can confer multiple meanings according to the context of the verses; What are the principles and rules that provide effective mechanisms for analysis and interpretation, and what are the miracles in the Noble Qur'an? By studying the sources and comparing the opinions of researchers in the field of the Qur'an with the views of al-Suyuti, this research concluded that the approach adopted by the researchers when dealing with the issue of the Qur'an miracle in the various stages of the development of verbal and interpretive battles in responding to the opponents of the Noble Prophet was historical necessity. The great Arabic literature throughout the successive centuries and given their interest in the issue of verbal commonality in the Noble Qur'an; They made a major contribution to the development of this field. Among the most prominent features that prove the miracle of the Noble Qur'an is the presence of a common expression with multiple meanings in the Noble Qur'an. One of the signs of this miracle is that God is the Wise and the All-Knowing, through the careful selection of vocabulary and the harmony between them and the accurate systems that these vocabulary possesses, and the mention of common words. Creating the miraculous context that gives each word its own meaning; This miraculous context of the Qur'an can only be understood by looking at the integrated system of the noble revelation, and the other evidence for this miracle (faces and analogues) is in the way of choosing the words and arranging them and the mechanism for arranging letters for each word of the Qur'an. In it according to the context in which it is mentioned, if a letter is omitted or an extra letter is added to it or its position is changed in the singular or the sentence to gold its splendor and splendor and lead to the distortion. This miraculous feature (word repetition and multiple meanings) prevented the hands from tampering with the sacred text and the Qur'an safeguarded against all distortion or forgery. This is the meaning of miracles in the Noble Qur'an.

Key words: miraculous science, semantics, faces and isotopes, challenge, context.

المقدمة:

كان المجتمع الإسلامي الوليد إبّان عهد نزول القرآن ساحة صراع لفئتين متصارعتين في ما بينها؛ الفئة الأولى هي المجتمع الإسلامي القائم على المبادئ العقائدية والروح الدينية؛ ومن هذا المنطلق يرى القرآن من وحي الله تعالى و معين الحقائق العلوية، فكان لهم فهماً فطرياً من إعجاز القرآن، والفئة الأخرى هي أعداء المسلمين الذين لا يعترفون بنبوّة النبي ولا بأنّ القرآن من وحي الله تعالى. فهذا الصراع خلق بيئة علمية خصبة للأدباء المسلمين وعلماء اللغة و الباحثين في علوم القرآن بأن يقوموا طيلة القرون الأولى من تاريخ الإسلام ببحوث ودراسات موسعة تجاوزت قضية التحدي؛ وهذا لكي يثبتوا نبوّة الرسول الأكرم عبر البحوث الكلامية والعلمية ويقوموا بكشف الأبعاد المختلفة من إعجاز القرآن؛ ومن هنا تجاوزت مساعيهم ترجمة الألفاظ الغامضة والغريبة فاستحوذت على كل ما له صلة بالقرآن من غرائب القرآن وتفسيرها وتفسير المفردات الغريبة وتحليل اللفظ المشترك ذو المعاني المتعددة (الوجوه والنظائر) فكوّنوا نظاماً فكرياً تفسيرياً متطوراً يقوم على اللغة الجذلة والسمة العلمية و الكلامية لإيضاح وتفسير معاني آيات النص المقدس. إذن مقاربة المسلمين في قراءاتهم من إعجاز القرآن الكريم أدت إلى إغناء حقل تفسير القرآن والعلوم ذات الصلة بهذا الحقل. إنّ إهتمام علماء القرآن بجمع ألفاظ القرآن وخاصة جمع اللفظ الواحد ذو المعاني المتعددة و السعي لتبيين معاني اللفظ حسب السياقات المختلفة للأيات؛ مهّد الأرضية المناسبة لخلق أعمال علمية وأدبية باللغة الأهمية في علوم الإعجاز وعلوم التفسير. ونظراً لإختلاف علماء اللغة في معاني المفردات ومفهوم "اللفظ الواحد" وغياب المعيار المتفق عليه في شرح المعنى وغياب الأسس القويمة، نرى معظم المصادر التي تعتمد عليها الدراسات في مجال الوجوه والنظائر، هي مصادر شخصية تفتقر إلى الدعامة القرآنية أو الروايات الموثوقة أو معاجم اللغة المعتبرة. لكن رغم ذلك بُذلت جهود حثيثة وموسعة في تعزيز دعائم هذا العلم فساعدت علوم إعجاز القرآن الكريم. لكنّ الضرورة الملحّة التي حفّزتنا على القيام بهذه الدراسة والتي استرعت إهتمامنا هي تعدد وجوه إعجاز القرآن اذ حظيت باهتمام المتقدمين والمتأخرين، بحيث أشار كل منهم إلى بعض وجوه إعجاز القرآن وقدّم دلائله في هذا الشأن؛ لكن بما أنّ القدح المعلّي في هذا الحقل للعلامة السيوطي الذي بذل جهوداً

جبارة في حقل الإعجاز (الوجوه والنظائر) في كتابه "معترك الأقران" وخصص الجزء الثلاثين من هذا الكتاب وهو "المشترك اللفظي- الوجوه والنظائر"، قمنا بإعادة قرائة المنهج الذي تبناه السيوطي في إعجاز القرآن وخاصة الوجوه والنظائر، وقدّمنا مقارنة تطبيقية مع علماء القرآن الآخرين. فكانت جهودنا عبارة عن تحليلاً ألسنياً من هذا الحقل، لعلّنا أسهمنا في إغناء هذا العلم، وبلورنا تبييناً علمياً حول دلائل إعجاز الوجوه والنظائر في القرآن من خلال المقاربة الألسنية الحديثة.

فمن نافل القول أننا اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج التحليلي والتوصيفي وقارنّا بعض أعمال وأفكار المتقدمين والمتأخرين من عظماء الأدب وعلماء القرآن، ساعين للإجابة على الأسئلة والإشكاليات التاريخية إجابة شافية.

تاريخ إعجاز الوجوه والنظائر

لقد انصب إهتمام المسلمين الأوائل والصحابة الأجلاء في فجر الإسلام على الإعجاز الفطري للقرآن الكريم واهتمّ المسلمون الأوائل بآيات التحدي وعموماً كانت هذه الآيات تخاطب الفصحاء والبلغاء من العرب المعاصرين للرسول الأكرم ﷺ. واستقطب إهتمام علماء القرآن و الباحثين في الشؤون القرآنية حول فهم معاني الآيات من خلال ترجمة غرائب الألفاظ و المفردات، فلم تحظ قضية اللفظ المشترك ذو المعاني المتعددة بالإهتمام الذي تستحقه، ومن هذا المنطلق اعتبروا قضية الوجوه والنظائر ضرورة ملحة لتأسيس مدارسهم التفسيرية وفهم معاني الآيات الغريبة المعنى. فتركوا أعمال قيمة في هذا العلم. ويقول اسماعيل الحيري النيسابوري في كتابه " الوجوه والنظائر" أن "عبدالله بن عباس" هو أول من اهتم بقضية الوجوه والنظائر (اسماعيل الحيري، ١٤٢٣ق، ٤١). كما أنّ ابن الجوزي يقول في كتاب (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه و النظاير) أنّ عكرمه مولي بن عباسي (المتوفي ١٠٥ق) هو أوّل من كتب في علم الوجوه والنظائر. و من بين المتقدمين تجدر الإشارة إلى علي بن أبي طلحة"، و "محمد بن السائب الكبي"، و "مقاتل بن سليمان" (المتوفي ١٠٥ق) و" يحيي بن سلام" (المتوفي ٢٠٠ق). و بعد ذلك قام "أبو عبيدة معمر بن مثني" (٢١٠ق) بتأليف كتاب (مجازات القرآن) و وضع" الفرّاء" كتاب (معاني القرآن) (فرّاء، ٢٠٠٢م، ١٥٧/٣) و قام "أبو عمرو" المعروف بالجاحظ (٢٥٥ ق) بوضع كتاب (نظم القرآن)

فوجّه نقداً دقيقاً لأستاذه (أبو أسحاق النظّام) المعتزلي، وبهذا ساهم كل منهم في تبيين مسائل نظم القرآن و بلاغته(الطبانة، ١٩٥٨م، ١٧-نعيم الحمصي،١٩٨٠م، ٥٥). وبعد الجاحظ قام إبن قتيبة أبو محمد بن عبدالله مسلم (٢٧٦ق) بوضع كتاب "الإمامة والسياسة" حتى يدفع الشبهات التي كان يطرحها مخالفو القرآن الكريم و قدّم مساهمة جليلة لقضية إعجاز علم القرآن ومعرفة الجوانب البلاغية والبيانية للنص المقدس (إبن قتيبة، تأويل مشكل القرآن،٦١). الجدير بالذكر أنّ بالتزامن مع مساعي أدباء العرب في تبيين مفاهيم القرآن وغرائب الفاظه، قام بعض المتعزلة ومن خلال النزعة الكلامية بالذُود عن الرسول الأكرم والدفاع عن صدق نبوّته؛ وبتأثير من محاججات إهل الكتاب، تركوا لنا أعمال جليلة في حقل إثبات صدق النبوّة وإعجاز القرآن الكريم. ومن بين هذه الأعمال تجدر الإشارة إلى كتاب "إثبات النبوة، دلائل النبوة، أعلام النبوة و ...." التي وضعت في تلك الحقبة (الرازي، ٢٠٠٣م، ١٧٣-٢٠٥). إنّ إنكار معجزات الرسول الأكرم من قبل المخالفين له خاصة بعض اليهود والنصاري حفّزت المعتزلة وعلماء المسلمين على التعاضد والتضامن حتى يضعوا كتباً قيمة في مجال إعجاز القرآن مثل النظرية الصرفة، ونظم القرآن و أخبار قرآن الغيبية. كما تجدر الإشارة إلى المناظرات والمحاججات العملية التي جرت بين بعض الفرق الإسلامية مثل أهل الحديث، والزيدية، والمعتزلة في مجال العلوم الأدبية والكلامية في القرآن الكريم، فخلقت كل تلك الجهود بيئة علمية خصبة لتفسير آيات القرآن و شرح وجوه الإعجاز؛ و من أبرز العلماء الذين بذلوا جهوداً جبارة في هذا المجال تجدر الإشارة إلى "أبو علي الحيائي"، و" أبو جعفر النحاس"، و " أبوالحسن الرماني"، و "الخطابي البُستي"، و" ابو هلال العسكري" (الشيخ المفيد، ١٤١٣ ق، ٦٩-كريمي نيا، ١٣٩٢، ١٣٨). وقد شهدت الحقبة التالية ما بين القرن الرابع حتى القرن العاشر الهجريين وضع أعمال جليلة في علم إعجاز القرآن. فقد وضع كل من " أبو عبدالله محمد بن يزيد الواسطي"، و "علي بن عيسى الرماني"، و "أبوالحسن الفارس"، و " أبو سليمان محمد بن ابراهيم الخطابي" و "أبوعبدالله الحسين بن محمد الدامغاني" (المتوفي ٤٧٨ق)، و "أبوالفضل حبيش بن ابراهيم التفليسي" (المتوفي ٦٠٠ق) كما وضع " جلال الدين عبدالرحمن أبي بكر السيوطي"(المتوفي ٩١٠ق) أعمال جليلة مثل (الإتقان في علوم القرآن، و معترك الأقران في مشترك الالفاظ و معترك الأقران و في اعجاز القرآن) و بينوا في كتبهم العلوم القرآنية بشكل

عام و قضية المفردات و غرائب الألفاظ على وجه الخصوص. وقد صبّوا جهدهم في تبيين الوجوه الـ٣٥ لإعجاز القرآن في (الوجوه والنظائر) و قد أفردوا بحثواً موسعة في الوجه الـ٣٥ و الأخير و هو بحث المشترك اللفظي والمعاني المتعددة (الوجوه والنظائر) و فتحوا آفاق واسعة أمام الباحثين في العلوم القرآنية.

وقد شهدت الآونة الأخيرة جهوداً حثيثة في مجال الدراسات القرآنية وعلم إعجاز القرآن على وجه الخصوص والتي يقوم بعضها على أسس الألسنيات الحديثة التي تتطرق إلى قضية الوجوه والنظائر بمختلف صوره و حقوله و وضعت الكثير من الكتب الجليلة في هذا المجال، نذكر بعض منها في هذا المجال حسب مقتضي السياق.

وضعت كتب قيمة مثل كتاب "البيان في علوم القرآن" لآية الله الخوئي، وكتاب "إعجاز القرآن" لسيد رضا مؤدب و كتاب "معرفة إعجاز القرآن" لصاحبه محمد باقر سعيدي، و كما وضع محمد رضا رضائي كتاب الإعجاز العلمي للقرآن، ومقالة مصطلحات الوجوه والنظائر في العلوم القرآنية التي وضعها على أوساط باقري، وكتبت فاطمة محبّي كتاباً تحت عنوان وجوه إعجاز القرآن، و كتاب تاريخ تطور التاليف حول الوجوه والنظائر الذي ألّفه مهدي سلطاني رماني، و كتاب الإعجاز الأدبي للقرآن الكريم و تاريخ تطوره للكاتب رضوان باغباني. أمّا في اللغة العربية فقد وضعت كتب قيمة مثل علم الوجوه و النظاير في القرآن الكريم و أثره في التفسير والكشف عن إعجاز القرآن للكاتب محمد يوسف الشربجي و الوجوه و النظاير في القرآن الكريم للكاتبة سلوي محمد العوا، و كتاب دراسة نقدية في كتب الوجوه و النظاير الذي وضعه محمد رضا إبن الرسول و أيضاً كتاب التمهيد في علوم القرآن لآية الله محمد هادي معرفت من أبرز الأعمال الذي وضعت في هذا الشأن و من أهمّ المصادر في الدراسات القرآنية. وسوف نعتمد عليها في هذه الدراسة حسب مقتضي الحال ونقوم بتحليل مقارن لآراء و أفكار السيوطي و علماء القرآن الآخرين الذين قدّموا دراسات موسّعة وبحوث مستفيضة في مجال الدراسات القرآنية و إعجاز القرآن و تبيين المشترك اللفظي والمعاني المتعددة في القرآن الكريم.

١ـ المفاهيم التوظيفية

معرفة الإعجاز: إعجاز القرآن هو عملية علمية تغلب عليها نزعة أدبية وتفسيرية في

مجال علم الدلالات التي تساعد على فهم مفردات القرآن و المفاهيم القرآنية و تبيين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم. وهو الأمر الذي استقطب اهتمام فحول أدباء القرن الأول للهجرة؛ لكن الإعجاز القرآني في فترة نزول القرآن كانت ترتكز على الجانب البلاغي الذي يدرك بالصورة الفطرية و من خلال الحس الفطري الذي وضعه الله في نفس الإنسان.

لكن إبان القرن الثاني للهجرة و ظهور المعتزلة و خوضهم المناظرات الكلامية، بدأت النزعة العلمية في مباحث إعجاز القرآن الكريم (الحمصي، ١٩٨٠م، ٤٠). فكان نتاج هذه الحركة العلمية المباركة في معرفة إعجاز القرآن الكريم، صراع التيارات الكلامية المختلفة و المتعارضة مع مبادئ الثقافة الإسلامية التي بلغت ذروتها في القرن الثالث للهجرة.

و نتيجة لإزدهار الحضارة الإسلامية إبّان القرن الثالث للهجرة و إهتمام المسلمين غير العرب بالقرآن والإعجاز واهتمام المسلمين بفهم مفاهيم وجوه الإعجاز، تكوّن حافزاً قوياً لدي المسلمين و علماء العلوم القرآنية لكي يتجاوزوا الفهم الفطري لإعجاز القرآن الكريم و يبدأوا بالتفكير العلمي في إعجاز هذا الكتاب المقدس و هذا ما قام به جمع غفير من العلماء و أصحاب الرأي في العلوم القرآنية آنذاك (الباغباني، ١٣٩١،٤٧).

معنى المعجزة: يقول إبن فارس عن معنى المعجزة بأنّ أصلها من ثلاثية "عجز" و هو عدم القدرة على القيام بأمر ما و نهاية كل شيء والعجز نقيض الحزم. (إبن فارس،١٩٧٩م، ٢٣٢/٤). أما "معجِز" و "معجزة" فهما إسمان فاعلان يعنيان التعجيز. أما إصطلاحياً فقد وضعت لها الكثير من المعاني والشروح. يقول جلال الدين السيوطي حول معنى المعجزة: هي خرق العادة المقرون بالتحدي والمصون عن المعارضة (السيوطي، ١٣٦٣، ٢/ ٣٦٧). اما آية الله الخوئي فقد يقول عن معنى المعجزة: المعجزة هي أن يدعي شخص مقاماً إلهياً (كالنبوة مثلاً) فيأتي بعمل فوق قدرة البشر فيعجز الناس عن الإتيان بمثل ما أتي به هو لكي يكون دليلاً عن صدق قوله و مدعاه (الخوئي، ١٤٠١، ٣٣). ويقول خواجة نصير الدين الطوسط عن معنى كلمة المعجزة: المعجزة هي العمل بما هو مستحيل عقلياً وتحقق ما هو خارق للعادة ويجب أن يكون العمل مطابقاً تماماً للمدعي فالجانب السلبي أو الإيجابط للمعجزة لا أهمية له في طابعها الإعجازي (مؤدب،١٣٧٩، ١٤). إذن إعجاز القرآن يأتي من أنّه نزل على الرسول الكريم بأذن من الله و تحقق على يد رسوله

الأعظم و تحدي خصومه بخمس مجالات و دعي الناس أن يأتوا بمثله. وبما أنّ معجزة الرسول كتاب منزّل فهي تتميز عن غيرها من المعجزات فكان محفوظاً عن المعارضة منذ نزوله وحتي الآن. فلم يستطع البشر حتى الآن أن يأتي بمثله بكامل خصائصه العلمية، والأدبية، والبلاغية، والمعرفية، والوحيانية، والغيبية، فهو كتاب جامع الصفات والخصال الحسنة. فما من كتاب يبلغ شأوه من الناحية العلمية والأسس الروحية حتى يضمن شعادت الإنسان. ومن هنا نرى القرآن معجزة متكاملة في كل المجالات والصعد فهو المعجزة بكل ما في الكلمة من معنى.

التحدّي: يقول " القاضي أبي الحسن عبدالجبار الاسدآبادي" في كتاب "المغني في أبواب التوحيد و العدل"أن التحدي هو الدعوة إلى الحوار، والمحاججة والمعارضة (القاضي عبدالجبار، ٢٠١١م، ١٦،٢٣٦). أما أصطلاحياً فالمقصود به هو أنّ القرآن يقول أنّه آية بينة محكمة و هو معجزة في ذاته ولا حاجة للإتيان بمعجزة لأثبات ما يدعيه (الطبرسي، ١٣٨٠، ج ٧ و ٨، الآيه ٥٠ و ٥١ العنكبوت). لكن على الرغم من أنّ القرآن هو معجزة في دلالته و آياته وبلاغته، إلّا أنّه يخير الإنسان في الإيمان به من حيث مبادئه الوحيانية التي تقوم على أسس الدعوة إلى الوعي والإيمان. وقد تحدي القرآن الناس على عدة مستويات و مختلف الأصعدة و دعاهم أن يأتوا بسورة مثله، وذلك لكي يقرّوا بصدق وحي القرآن وأنّه من عنده الله و يؤمنوا به و يذعنوا بعجزهم عن الإتيان بمثله ويصدّقوا الرسول الأكرم.

ومن هنا نقول أنّ القرآن كتاب يتحدي السامع ثقافياً و يدعوهم إلى التعقل والتدبّر حتى ينصفوه و ينصفوا الرسول فيؤمنوا برسالته يتّبعوا أوامره و نواهيه. إذن تحدّي القرآن سامعيه على عدّة أصعدة. نذكر بعض منها في هذا المجال.

١- تحدي القرآن الناس بأنّ يأتوا بسورة من مثله كسورة الكوثر وذلك في قوله: (القصص الآيات ٤٩-٥٠) ﴿....فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ....﴾.

٢- في موضع آخر تحدي الناس بأن يأتوا بعشر سور حيث قال: (هود الآيات ١٣و١٤) ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ...﴾.

٣- في الصعيد الثالث تحدي القرآن بأن يأتوا بكتاب مثله. وذلك في سورة الإسراء:

(اسراء آية ٨٨) ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ. . . .﴾.

٤- ثم تحدي الناس بأن يأتوا بحديث من مثله: (الطور آيه ٣٣-٣٤) ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾.

٥- و يذّكر في سورة البقرة عجز الناس بأن يأتوا بسورة أو حديث مثل القرآن: (البقرة الآية ٢٤) ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾.

الوجوه والنظائر: الوجوه صيغة جمع مفردها "وجه" و قد ذكر "إسماعيل بن احمد الحيري النيسابوري" معنيين لمفرده الوجه: الأولى وجه الإنسان وهيئة صورته وهو المعنى الذي أشار إليه القرآن في الآية ١١٥ من سورة البقرة؛ والمعني الثاني هو الجهة أو الوجهة. أما النظائر فهي جمع مفردها "نظير" (إسماعيل الحريري، ١٤٣٢، ٣٤). أما حول معناه الإصطلاحي فقد يقول "إبن الجوزي" أنّ الوجوه والنظائر هي تلك الكلمات التي وردت في مواضع مختلفة من القرآن الكريم بنفس اللفظ والإعراب؛ لكنّ معناها يختلف حسب السياق الذي وردت فيه ولذلك يقصد بها معنى يفهم حسب الموضع والسياق. فالمشترك اللفظي هو النظير و المعنى المراد منه حسب موضعه هو "الوجوه". إذن النظائر هو إسم الألفاظ والوجوه معاني تلك الألفاظ (إبن الجوزي، ١٩٧٤م، ٢/١). وقد عارض الزركشي رأي ابن الجوزي حول مفهوم المفردتين يرى أنّ الوجه هو المشترك اللفظي الذي استعمل في معان متعددة و النظائر فهي الألفاظ والمتواطئة والمترادفة (الزركشي، ١٩٧٤، ١٠٢/١) و قد عزي الزركشي كل الوجوه والنظائر إلى الألفاظ بينما أرجع إبن الجوزي النظائر إلى الألفاظ والوجوه إلى المعاني (اسماعيل الحيري، ١٤٣٢، ٣٤). وقد فضّل السيوطي قول الزركشي حول الوجوه والنظائر و قال: فالوجوه للفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الأمّة، فإذا استعمل اللفظ المشترك في عدّة معان فتلك المعان هي وجوه اللفظ، كلفظ الأمّة الذي ورد في سورة البقرة الآية ١٤٣ التي تقول: "وَكَذَالِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا"؛ و في سورة الزخرف الآية ٢٣ حيث تقول: " إِنَّا وَجَدْنَآ آبَآءَنَا عَلَى أُمَّةٍ ..."؛ كما وردت هذه المفردة في الآية الـ٤٥ من سورة يوسف: "وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ..."؛ و تعني في هذه الآية المدّة والأمد. يقول السيوطي في معنى النظائر: النظاير كالالفاظ المتواطئه؛ أي هي تشبه الألفاظ

المترادفة أو القريبة في المعنى (السيوطي، ١٣٦٣، ١/٤٨٨-٢/١٢١).

علم الدلالة: أحد فروع الألسنيات التط تُعني بتفسير وتأويل النصوص هو علم الدلالة. فقد يدرس علم الدلالة مفهوم المعنى والقرينة التي تربط الدال بالمدلول أو اللفظ بالمعني. و من أهم الأسئلة التي تطرحها الدلالة هو العامل الذي يربط الدال بالمدلول وهل العلاقة بينهما هي عقدية و وضعية منحتها إياها العلاقات الإجتماعية، أم هي ذاتية وحقيقية، ومستقلة عن العلاقات الإجتماعية (خلف مراد،٢٢،١٣٨٥). ويري البعض أن وجود المسمي الخارجي شرط في وجود المعنى للفظ؛ فلا معنى للألفاظ من دون وجود المسمي الخارجي أو اللفظ الموضوع له (نصري،٢٤،١٣٨١). وقد طرح علماء الإسلام موضوع دلالة اللفظ على المعنى و الأصول اللفظية ضمن المباحث والدراسات التفسيرية والأدبية؛ ويقول معظمهم أنّ ثمّة أنواع من الدلالات بين الألفاظ والمعاني. أما في ما يتعلّق ببحثنا حول الوجوه والنظائر فالمقصود هو المعانط متعددة والألفاظ واحدة، فقد يوضع اللفظ الواحد لمعانٍ متعددة تُفهم من سياق النص؛ و هو ما يسمي المشترك اللفظي. وذها ما يدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الألسنية و علم الدلالة. إنّ أصل دلالة اللفظ على المعنى في الألسنيات هو أنّ العلاقة هي علاقة وضعية، فإن لم تكن العلاقة بين الدال والمدلول أو اللفظ بالمعني هي من وضع واضع وإنّما كثرة تكرار اللفظ على المعنى تحولت إلى قرينة تربط بينهما بحيث كلما ذُكر اللفظ تبادر إلى الأذهان معنى محدد، فإنّ الوضع في هذه الحالة هو وضع ((تعيني)). ويقول علم الدلالة أنّ العلاقة الدلالية بين اللفظ والمعني هي علاقة حقيقية ودلالة الألفاظ على المعاني أو الدال بالمدلول خاضعة للجانب الوضعي أو وضع الواضح فالشرط هو العلم بالوضع، ولكي يكون فهم السامع خاضعاً لقوانين محددة، استند علماء الأصوط بما يسمي "الأصول الوضعية". وأهمّ هذه الأصول هو أصل "إصالة الظهور" و لذلك يقول العلماء أن فهم معنى الألفاظ والقرينة التي تربط بين الدال والمدلول تقوم على أساس "إصالة الظهور". وقد أولى الباحثون في علوم القرآن و الأدباء العرب إهتماماً كبيراً بقضية المشترك اللفظي و تعدد المعنى و البحوث ذات الصلظ باللفظ والمعني (خلف مراد، ١٣٨٥، ٣٢). إذن يكسب اللفظ معناه حسب سياق النص الذي ورد فيه. وإن فهم اللفظ و معناه تابع لبنية محددة المعالم و في إطار واضع تندرج ضمنه الألفاظ

والعبارات و الترتيب الذي يحكم على بنية الكلمات والجمل؛ فلا معنى للفظ خارج هذه البني والأطر اللسانية (سلوي محمد العوا ١٤١٩ق، ١٨).

أصول إعجاز الوجوه والنظائر في القرآن عند السيوطي والمتقدمين:

عندما بدأ السيوطي بوضع كتابه الشهير "معترك الأقران في إعجاز القرآن" كان على بينة القضايا والنقاط الضعف التي كانت تعاني منها الأعمال الذي سبقته في هذا المجال. وهذه الأسباب والمؤثرات حفّزته على السعي لتقديم الحلول للكثير من الإشكاليات والمشاكل التي كان قد واجهها علماء القرآن والأدباء من قبله في قضية الوجوه والنظائر؛ ومن هذا المنطلق قام بتطوير هذا الحقل العلمي واعتبره أبرز و أهمّ وجه الإعجاز في القرآن الكريم حتى قال أنّ علم الوجوه والنظائر هو المفتاح للولوج في القرآن و فهمه و تفسيره. ويقول السيوطي حول بعض التحديات التي يواجهها هذا الحقل: ما استند إليه في استنباط معاني المشترك اللفظي مختلفة و لهذا اختلفت آراءهم فيه. على سبيل المثال استند "إبن الجوزي" في معاني المشترك اللفظي ببعض الشعر، واستند الآخر بالآيات و هذا الإختلاف يتجلّي أكثر ما يتجلّي في تفسير متشابهات القرآن بحيث نجد ما يقارب سبعة أقوال و آراء حول كلمة "استوي" في آية "الرَّحْمنُ على الْعَرْشِ اسْتَوي"(سيوطي، ١٣١٤ق، ١١٦/٣ – الاتقان في علوم القرآن).

ومن القضايا الأخرى التي حظيت باهتمام الباحثين في العلوم القرآنية والأدباء المتقدمين هي أنّ معظم الأعمال التي وضعت في هذا المجال كانت تعتبر ضمن ترجمات القرآن أو شروحه أو شرح المفردات الغريبة والغامضة وهذا لم يكن كافياً لفهم المعاني وتفسير الآيات واستنفاد معاني المفردات؛ ولهذا حاول السيوطي ضمن تطوير علوم الوجوه والنظائر وتوسيع نطاق هذا العلم وتعميق بحوثه، وشرح المفردات الغريبة، أن يخوض في قضية المشترك اللفظي من أجل تطوير هذا الجانب من العلوم القرآنية حتى يكشف جانباً هاماً من جوانب الإعجاز اللفظي للقرآن الكريم. وقد استعان السيوطي في هذا العمل بكتب تفسير الحديث و معاجم اللغة فكانت مقاربته مقاربة لغوية تختلف عن المقاربات التي سبقته في هذا المجال و يضع حجر الأساس في علم الوجوه والنظائر. و بهذا كانت جهود السيوطي الجبّارة من أجل تعزيز دعائم علم الوجوه والنظائر ضرورة ملحّة في مجال العلوم

القرآنية بحيث أدّت إلى ازدهار علوم التفسير و المقاربات العلمية والأدبية والتطبيقية في مجال الدراسات القرآنية.

إنّ ضرورة الإهتمام بعلم الوجوه والنظائر تأتي من أنّ مقاربة الباحثين في العلوم القرآنية لقضية الوجوه والنظائر كان يطغي عليها الطابع الشخصي؛ ولهذا كانت أعمالهم نتيجة التحري والمجهود الفردي ولا تعدو النقل و ليست سوي رواية آراء الآخرين. فمن الطبيعي أن تفتقر مثل تلك الأعمال إلى الدلائل القرآنية والروايات الصحيحة ومعاجم اللغة؛ وبما أنّها تستند في بعض المواضع إلى الأشعار أو الآيات، فهي تفتقد الأسس العلمية وقواعد الدراسات الممنهجة والمؤطّرة في إطار واضح الملامح. إذن الضرورة العلمية التي تحدونا للخوض في هذا المجال هي تقنين هذا الحقل العلمي ووضع قوانين وأصول صارمة و واضحة حتى تضاهي وتتماشي مع مبادئ العلوم القرآنية والتفسيرية والأدبية. كما يجب تبيين وتحليل هذه الدراسات عبر أصول الألسنيات الحديثة؛ حتى يتمّ تعزيز مجال الوجوه والنظائر وعلم دلالة الألفاظ على المعاني و المشترك اللفظي وآليات الإستدلال بهذا الحقل العلمي.

إنّ كشف أوجه الإختلاف والتضارب في الآراء بين الباحثين في العلوم القرآنية حول المعنى وتفسير "اللفظ الواحد" الذي ورد في تعريف "الوجوه والنظائر" يجعل قضية الدلالات و أصول الفقه واللغة في نظام دلالات الألفاظ على المعاني أكثر بروزاً و ظهوراً؛ فعلم الوجوه والنظائر بفضل المقاربة الألسنية الحديثة من شأنه أن يؤدي إلى تعزيز هذا الحقل و تعميق بحوثه. إذن إهتمام السيوطي الخاص والكبير بعلم الوجوه والنظائر يؤول إلى أمر واحد و هو أراد السيوطي تحديد أطر هذا البحث و تقنينه بصورة دقيقة حتى يتسنّي للقارئ فهم الآيات و كشف الوجوه الأخرى للإعجاز مثل الإعجاز العددي، والإعجاز العلمي، والإعجاز في صيانته عن التحريف وأيدي العابثين، والإعجاز في النظم والإنسجام في الآيات، والإعجاز البياني واستنكاه النص المقدس كما يستحقه.

يقول السيوطي حول أهمية الوجوه والنظائر: في إعجاز القرآن و أوجه إعجاز الوجوه والنظائر و المشترك اللفظي هو أنّ الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً أو أكثر أو أقل و أنّ اللفظ المشترك قد استعمل في معان متعددة و كل عبارة لها معنى حسب ما وردت في

النص و ليس هذا من كلام البشر (إنّه الوجه الإعجازي للقرآن الكريم) (السيوطي، ١٣٦٣، معترك الأقران، ٤٨٨/١)

أما الزركشي فقد يقول في كتابه "البرهان" حول معجزة الوجوه والنظائر: إنّ ورود اللفظ الواحد في عدد من الآيات و استنباط معنى خاصاً في كل آية غير المعنى الأولى الذي أريد منه، من خصائص القرآن و معجزته(الزركشي، ١٣٩١، ١٠٢/١).

أما ابن الجوزي فقد يقول عن أهمية الوجوه والنظائر و خصائص هذا الجانب الإعجازي من القرآن: الوجوه والنظائر هي أن ترد كلمة في مواضع مختلفة من القرآن و بنفس الحركات و يراد بها في كل موضع معنى مختلف؛ فإذا ذكر اللفظ في موضع فهو "نظير" و هو ذكر اللفظ الواحد في مواضع مختلفة لكل لفظ في كل موضع تفسيراً مختلفاً و هذا ما يسمي "الوجوه" (إبن الجوزي، ٢/١٩٧٤،١).

إذن يرى الزركشي الوجه بأنّه اللفظ المشترك الذي ورد في معان متعددة و النظائر هي الألفاظ المتواطئة والمترادفة (الزركشي، ١٩٧٥م، ١٠٢/٢).

فقد نشهد إختلافاً جلياً بين رأي الزركشي و رأي إبن الجوزي و هو أنّ الزركشي يعزوا جميع الوجوه والنظائر إلى الألفاظ خلافاً لإبن الجوزي الذي يعزوا النظائر إلى الألفاظ و الوجوه إلى المعاني (إسماعيل الحيري النيسابوري، ١٤٣٢، ٣٤). و قد ورد في الروايات نقلاً عن مقاتل بن سليمان وبالسند المرفوع أنّه: "لَا يَكُونُ الرَّجُلُ فَقِيهًا كُلَ الْفِقْهِ حَتَّى يرى لِلقرآن وُجوهاً كثيراً". واستنبط بعض العلماء أنّ المقصود بهذا القول هو أن يضع الإنسان معان مختلفة للفظ الواحد و يحمل اللفظ على معان متعددة، بشرط ألّا تكون متباينة ومتضاربة؛ فلا يجوز الإكتفاء بالمعني الواحد و لا ينبغي حصر اللفظ على معنى واحد. أما البعض الآخر من المفسرين فيقول أن المراد به هو الإشارات الباطنية للقرآن و ليس الإشارات الظاهرية (إسماعيل الحيري النيسابوري، ١٤٣٢ق، ٣٥).

مداليل وجوه نظائر القرآن عند الباحثين في الدراسات القرآنية:

لقد خلقت المقاربة الألسنية للوجوه والنظائر في القرآن الكريم في مطلع القرن الثالث و بمباركة الجهود الجبارة التي بذلها الباحثون في مجال علوم القرآن و الأدباء واللغويون في

جمع و توثيق المفردات ذات المعان المتعددة، خلقت بيئة مواتية لهذا الحقل من الدراسات القرآنية. فقد قام أبو عبيدة قاسم بن سلام"(م ٢٤٤ ق)بدراسة المفردات ذات الحروف و الحركات المشتركة التي يؤدي ترتيبها إلى بلورة معان متعددة (سلوي محمد العوا، ١٤١٨ ق،٤٠-٣٥). ثم وضع "ابو عميثل عبدالله بن خليه"(م ٢٤٠ ق) كتاباً مهماً أسماه "ما اتفق لفظه و اختلف معناه".ثم كتب "محمد بن يزيد المبرد"(م ٢٨٦ ق) كتاباً عنوانه "ما اتفق لفظه و اختلف معناه في القرآن المجيد" تطرّق فيه إلى العلاقة اللسانية بين العبارات وبعدها القرآني. أما الثعالبي (م ٤٢٩ ق) فقد دوّن في "الاشباه و النظاير في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها و تنوعت معانيها" المشترك اللفظي في القرآن و تطرق إلى الوجوه والنظائر (المصدر نفسه،٣٩). فقد كان دافع الباحثين في العلوم القرآنية في مقارباتهم الألسنية و نظرتهم من خلال الدراسات اللسانية و تحليل الوجوه والنظائر في القرآن الكريم هو كشف أوجه الإشتراك في الألفاظ. أنّهم عند تناولهم الآيات و تفسيرها واجهوا مفردات قد وردت في آيات متعددة وسياقات مختلفة و أريد بها معان مختلفة حسب سياقات النص. وقد تُوّجت الجهود الحثيثة التي بذلها صحابة الرسول الأجلّاء والتابعون و الأدباء العرب والمفسرون العظماء من المتقدمين والمتأخرين بتصنيف الألفاظ المشتركة ذات المعان المتعددة؛ إذ وضع هؤلاء العظماء الألفاظ المشتركة التي وردت عدّة مرات في النص المقدس و كان لها في كل موضع معنى مختلفاً في إطار مباحث "الوجوه والنظائر" و اعتبروها من ضرورات علم تفسير القرآن (الزركشي، ١٩٥٧م، ١٠٢/١). ويري السيوطي أنّ المشترك اللفظي (الوجوه والنظائر) في القرآن تتضمّن نوعاً من المعارف الألهية و علوم خاصة التي فهمها يرشد القارئ إلى فهم أعمق و أكمل من الآيات الكريمة و تدلّه على كشف حقائق الوحي و الحقيقة المطلقة. و من هذه القناعة اعتبر فهم الوجوه والنظائر مفتاح فهم آيات القرآن و من أبرز سمات الإعجاز. فقد كان يعتقد السيوطي أنّ معنى أدوات الربط و الحروف المدرجة في العبارات القرآنية تساعد المفسر على فهم أدق و أعمق. إذن استخدام الألفاظ و الحروف و موضع كل من تلك الأدوات يمكن أن تحمل معنى بلاغياً و إعجازياً (سيوطي، ١٤٠٨ ق، ٥٠٩-٥٠٨). على سبيل المثال تقول الآيه ٥ من سورة ماعون "عن صلاتهم ساهون" بدل "في صلاتهم ساهون" و هذه تدلّ على دقة القرآن الكريم الخاصة و هي ما أشار إليها إبن عباس (السيوطي، ١٤٠٨ق، الاتقان، ٣٨٧/١-٣٨٨- معرفة التمهيد، ١٣٩٦، ٦٤/٥).

ويقول السيوطي في موضع آخر: لقد ترد الوجوه والنظائر مرّة في المفردات و مرّة أخرى في الجمل والعبارات. فقد نشهد للفظ "الأمّة" في المشترك اللفظي ثلاث معان مختلفة وردت في الآية ١٤٣ من سورة البقرة، والآية ٤٥ من سورة يوسف، و الآية٢٣ من سورة الزخرف؛ و هذه المعاني المختلفة هي الأمّة، والمدّة، والطريقة. و لفظ "القلوب" التي وردت في عدّة مواضع من القرآن بمواضع مختلفة و بمعنى واحد، مثل "ختم الله على قلوبهم، قلوبهم في غلف، وطبع الله على قلوبهم" و كلها تعني الحياد عن الطريق الصحيح. و مرّة يرد لفظ "أشباه" بدل لفظ "وجوه" و القصد هو أنّ ثمّة ألفاظ أخرى في نفس المعنى. وقد أشار كل من "مقاتل" و "يحيي بن سلام" إلى الألفاظ و المفردات التي تحمل معان مختلفة. و تقول سلوي محمد العوا في التحليل الألسني للوجوه والنظائر في القرآن أنّ الأشباه في القرنين الأول والثاني كانت تدرج ضمن موضوع الوجوه والنظائر، فقد كانوا يسمّون بعض الكتب بالأشباه والنظائر؛ لكن منذ القرن الثالث وبعد ذلك أصبحوا يطلقون عنوان الوجوه والنظائر على تلك الكتب (سلوي محمد العوا، ١٤١٩ق، ٥٤-٥٥). وقد وردت حديث عن الإمام على عليه السلام في القرن الأول للهجرة أنّه قال لإبن عباس: "و لا تجادلهم بالقرآن، فانه حمّال ذو وجوه" (السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ١٣٦٣، ١، ٤٨٨). لهذا حظي موضوع الوجوه والنظائر في القرآن الكريم طيلة القرون الماضية كعلم من علوم التفسير الذي له دور هام في فهم معارف القرآن و كشف إعجازه البلاغي والبياني، باهتمام الباحثين والمفسرين وكل المهتمين بالدراسات القرآنية. لكن المقاربة الدلالية هي أنجع آلية لفهم هذا الجانب الإعجازي من القرآن الكريم؛ ولذها درسه الباحثون من زاوية الأصول اللفظية والبحوث المتعلّقة بعلم التأويل والهيرمينوطيقا والألسنيات القرآنية، وسوف نتطرّق إلى هذا الجانب من آراء الباحثين بصورة تطبيقية. إنّ الإشكاليات المهمة التي تُطرح في هذا المجال تتجلّي في آلية دلالة اللفظ على المعنى و الأسس التي تحكم علاقات فهم معانط الألفاظ. فهل ثمّة آلية توصلنا إلى قاعدة ثابتة ومتفق عليها لدلالة الألفاظ على المعاني؟ و ما هي القرينة التي تربط بين المعنى المتبادر إلى الذهن وبين اللفظ؟ و كيف يمكن تحديد و تحليل المعاني المتعددة من الألفاظ المشتركة. يمكن القول أنّ الوصول إلى فهم هذه الإشكاليات واستيعابها و فهم معاني الألفاظ يتمّ من خلال ما يسمي بـ"إصالة الظهور" التي تتضمن جميع الأصول اللفظية (فيض،١٣٦٧، ٨٩-٨٥). إنّ سيرة حياة علماء الإسلام و صمت

الأئمة المعصومين تجاه الأمر الذي يعتبر تأييداً ضمنياً لدلالة الألفاظ على المعاني. فإنّ الأصل لدلالة الدلفاظ هو المعنى الأولى الظاهر الذي يتبادر إلى الذهن في اللحظة الأولى. و للحصول على الدلالات المقصودة يجب الإمتثال إلى الأصول والمبادئ التي أقرها علم الدلالات لفهم مداليل الألفاظ (خلف مراد، ١٣٨٨، ٣٤) (خلف مراد، ١٣٨٥، ٣٤- فيض،١٣٦٧،٨٩).

ويؤكد الباحث الياباني "توشيهيكو ايزوتسو" على المقاربة الشاملة والنظر إلى النص بوصفه كلاً واحداً ومنظومة متماسكة مرتبطة يجب النظر إليها بكليتها واستبطان النص بمجمله للحصول على المعنى المراد؛ وانطلاقاً من هذه القناعات يرى أنّ بعض المفاهيم مثل مفهوم الله، والإسلام، والنبي، والإمام التي ترد في النص تكسب دلالاتها ضمن البنية الكلية والشاملة للنص وضمن المؤسسة التي خلقت ذلك النص (ايزوتسو،١٣٦٨، ٥٠). ويتفق العلامة الطباطبائي مع رأي إيزوتسو بحيث يؤكد على الفهم الكلي والسياق النصي و تفسير القرآن والنظر إليه بوصفه كلاً متكاملاً لا متجزّئاً وانطلاقاً من هذه القناعة قدّم تفسيره بناء على منطق فهم القرآن من القرآن نفسه و تفسير الآيات من خلال سياقها والظروف التي تمخّض عنها النص (الطباطبايي، ١٣٦٦، ٨٠/٣، أيضاً ٤١٦/٥). أما الزركشي فقد يقول في كتاب البرهان: أمامنا عدّة تفاسير؛ منها ما يفهمه العرب في اللغة و لحن الكلام وهو ما يعود إلى كلامهم ولغتهم وهذا الفهم يأتي بسبب فهم مفردات النص. و الآخر ما تفهمه عامة المسلمون سواء فهموا الألفاظ أم لم يفهموها. فالجميع يفهم دلالة قول (لا إله إلّا الله) و قول (أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة) و مراد الله تعالى هو العمل بالواجبات (الزركشي، ١٤٢١ق، ١٦٦/٢- ١٦٥).

ويشير السيوطي في كتاب الإتقان إلى هذه القضية و يرى أنّ التفسير له درجات، إذ يفهم بعض العرب و بعض غير العرب دلالات الألفاظ المستعملة في النص، وقد يأخذ التفسير الطابع الإجتهادي وهذا ما يسمي بالتأويل (السيوطي،١٣٨٠، ٤/٢١٨). إذن ما يفهم من كلام مفسرو القرآن هو أنّ دلالة الألفاظ على المعاني تخضع لأصول و قواعد خاصة، ويفهم السامع دلالة اللفظ بالنظر إلى الظروف والأصول التي تحيط به؛ فإنّ السياق الزمني والظرف الإجتماعي من العوامل التي تؤثر على فهم دلالة اللفظ، وبما أنّ السياق له

دور كبير في فهم دلالة النص، فقد وضعت له الكثير من المصطلحات مثل السياق اللغوي ، والسياق غير اللغوي، إلخ. ما يحظى بأهمية كبيرة في هذه الدراسة هو قضية إشتراك اللفظ و تعدد المعنى في القرآن الكريم باعتبار أنّ هذه القضية من وجوه إعجاز القرآن الكريم. و سرّ هاتان الميزتان الإعجازيتان يمكن إيعازهما إلى عدّة دلائل سنأتي على ذكرها في السطور القادمة

أحد دلائل إعجاز الوجوه والنظائر في القرآن هو ما ذكره السيوطي في كتاب "معترك الأقران" و "الإتقان في علوم القرآن". فقد أكد السيوطي أنّ هذه الميزة هي التي تميز القرآن عن أي كتاب آخر و تجعل منه معجزة بلاغية؛ إذ نرى في كل القرآن و في مختلف الآيات تكرار المشترك اللفظي و تعدد معنى اللفظ في كل موضع. بحيث نرى بعض الألفاظ تكسب عشرين دلالة أو أكثر وهذه الصفة هي التي تميز القرآن عن غيره و تدل على أنّ القرآن من لدن حكيم عليم منح اللفظ الواحد معان عديدة حسب السياق النصي. وهذا يعني أنّ الصياغة اللغوية و آلية تركيب الألفاظ و رصف الكلمات والحروف و الآيات تجعل من القرآن نصاً متميزاً عن أيّ نص آخر؛ بحيث يمكن فهم دلالات مختلفة و متعددة من اللفظ الواحد على أساس المنظومة اللغوية والأصول التي تحكم كل نص متماسك الأجزاء. بمعنى أنّ نظم الكلمات و طريقة رصفها و ترتيب الحروف والكلمات والجمل في كل آية تحمل معنى غير المعنى الذي أريد في السياق الآخر. فقد تتعدد الدلالات حسب السياق من خلال المشترك اللفظي. و هذه الميزة نتيجة البنية المتماسكة و سياق الآيات القائم على ظهور دلالة الألفاظ حسب سياق الكلام والعبارات و هذا الوجه من وجوه القرآن هو معجزة بحد ذاتها، فقد نرى عدّة وجوه من الإعجاز مثل الإعجاز العلمي، والإعجاز العددي، والإعجاز النظمي، والإعجاز في البنية المتماسكة للنص والمفردات والإعجاز في الفصاحة والبلاغة والإعجاز في المعارف البيانية والتعبيرية. تقول الباحثة سلمي محمد العوا في تحليلها الألسني للوجوه والنظائر: ما يعبر عنه الباحثون في القرآن والأدباء العرب بالإشتراك اللفظي، يسميه علماء اللسانيات في الغرب بتعدد المعنى، ويسمي المعاصرون هذه التعدد في المعنى بالسياق النصي. و تري سلوي محمد العوا أنّ علم الوجوه والنظائر هي دراسة المشترك اللفظي في آيات القرآن الكريم؛ والسياق يؤدي دوراً حاسماً في تحديد دلالة النص و فهم المفسّر. وتؤكد العوا على التأثير الكبير للسياق النصي و تحديد دلالة النص؛ وتقول

إنطلاقاً من هذه القناعة: يعتبر السياق قرينة جوهرية في التفسير وهي جامعة ومانعة؛ والسياق يشتمل على السياق اللغوي والسياق غير اللغوي (سولي محمد العوا، ١٣٨٢، ١٠٣- ٩٠٥).

يقول إبن عربي في هذا الشأن: كل ألفاظ القرآن عبارة عن آية و جميع أوجه المعنى وجميع دلالاتها آية ترشدنا إلى قصد الله عز وجل؛ والله أعلم بكل وجوه القرآن و دلالاته، وكل إنسان يفهم من القرآن قدرته العقلية و فهمه وفهم كل إنسان هو حجة له لفهم القرآن؛ ولا يصدق هذا القول على كلام سوي القرآن الكريم (إبن عربي،١٤٠٩ق، ١١/١). ويري إبن الرسول أن أساس اعتبار الوجوه والنظائر إعجازاً هو نهج اللغويين في تفسير المفردات والألفاظ و يقول: كان نهج الأدباء العرب في تفسير المفردات والألفاظ يقوم على إيجاد المعنى المرادف عند تكرار اللفظ في آية من الآيات؛ وقد سموا تلك المرادفات بالوجوه. على سبيل المثال ذكر مقاتل بن سليمان في تفسير مفردة "الجدال" عدة أوجه: الوجه الأول هو الصراع و المحاربة كما ورد في سورة الرعد الآية ١٣٣ (و هم يجادلون في الله) أيّ و هم يخاصمون في الله (سليمان بن مقاتل، ١٤٢٧ق، ١٣٨).

الوجه الآخر في إعجاز الوجوه والنظائر كما نفهمه من مضمون كلام علماء القرآن وكلام الزركشي على وجه الخصوص في تعريف الوجوه والنظائر هو أنّ المفسرين عند مقارباتهم التفسيرية واجهوا بعض الألفاظ قد تكررت في مواضع و عبارات مختلفة فعبّروا عن الدلالة المحتملة في كل آية بـ "الوجوه". بناء على هذا الأساس عندما يستخدم اللفظ الواحد في عدّة آيات فيحددون معنى مستقلاً لكل لفظ يختلف حسب اختلاف السياق الذي ورد فيه، فإنّ هذه الخصيصة تعتبر دليلاً واضحاً على إعجاز القرآن الكريم (الزركشي، ١٣٩١، ١٢١/١).

أما ابن الرسول فقد يقول: إنّ الدلالة التي تسمي الوجوه قد يراد بها المعنى القريب وقد يراد بها المعنى البعيد و هذا سببه مقتضي سياق الآية؛ وهذه المقاربة الدلالية تكون مرّة متطابقة مع اللفظ الموضوع له و استخدمت بالمعني الحقيقي للفظ؛ و مرة أخرى غير متطابقة مع الموضوع له، فإذا كانت غير متطابقة فهي قد استخدمت بصورة المجاز لا الحقيقة وقد يراد منها في هذه الحال تأويلات رمزية فمعيار دلالة هذه الألفاظ هو نوع استعمالها. فالإستعمال أعمّ من الحقيقظ والمجاز اللذان يطرحان في علم الأصول (إبن الرسول، ١٤٣٣ق، ٥).

الجانب الآخر من إعجاز الوجوه والنظائر في القرآن الكريم هو حفظه من التحريف.

وهذا ما يمكن فهمه من خلال نوع رصف الحروف وترتيب الكلمات والجمل والإنسجام والتماسك الذي يحظى به نص القرآن بمجمله. ومثل هذا التحليل الذي يكون أساس إعجاز الوجوه والنظائر الذي قال عنه السيوطي بأنّه يمكن فهمه من خلال نظم الحروف و ترتيبها و ترتيب الكلمات والجمل و رصف الكلمات و تكرار الألفاظ في الآيات وتحصيل المعاني المختلفة؛ يمكن اعتباره حجة قاطعة على عدم تحريف القرآن و صيانته من أيدي العابثين. إذن لا شك أنّ القرآن يتمتع بانسجام وتماسك كبيرين يمكن المحاججة بهما في إعجازه، بحيث إذا حذف حرف أو زيد عليه حرف أو غير مكان الكلمات في الجمل أو الجمل في النص بمجمله فقد ذهب بهاءه ولم يفهم المقصود الذي أراده الله سبحانه و تعالى. إذن هذه الخصيصة المتمثّلة في المفردات و الحروف، خصيصة توفيقية (معرفت، ١٣٨٨، ٤٧/١). فما وضعه الله في آلية ترتيب الحروف والكلمات والجمل والتعابير اللطيفة والكلمات الفصيحة وحتي تكرار الألفاظ و حصول المعاني المتعددة منها في الصعد المختلفة للنص هي الإعجاز البلاغي و هذا يتحقق في علم الوجوه والنظائر.

يقول محمد يوسف الشربجي الذي يرى في علم الوجوه والنظائر نزعة طريقية، يقول في هذا الشأن: إنّ كشف إعجاز القرآن عبر الكلمات أو الحروف أمر ممكن بمعنى أنّ سمات الإعجاز في القرآن تجعل النص القرآني كلّاً متماسكاً لا يمكن حذف حرف منه أو زيادة حرف عليه أو تغيير موضع الكلمات في النص من دون الإخلال بالمعني المراد له (الشربجي، ٢٠٠٤ م، ٤٧٦). لذلك شاء الله أن يكون النص المقدس محيراً للعقول إعجازياً في البلاغة والبيان، تتجلّي سمته الإعجازية في طريقة رصف الكلمات و الحروف والجمل؛ بحيث اختار لكل معنى كلامه المناسب له و في موضعه المناسب حتى يحفظ من أيدي العابثين ويصان من التحريف والتغيير والمعارضة. إنّ الجانب البارز في إعجاز القرآن الكريم هو ورود لفظ واحد في مواضع مختلفة يعني في كل موضع معنى مختلفاً وهذا ناجم من أنّ ألفاظ القرآن لها وجوه و معان باطنية و ذات نطاق واسع جداً يمكنها من أن تأخذ معنى جديداً في كل سياق وردت فيه؛ وهذا هو الإعجاز البلاغي واللفظي الذي تطرّق إليه السيوطي في كتابه "معترك الأقران" (السيوطي، ١٤٠٨ق، ١١/١).

وقد أشار آية الله معرفت في بحوثه عن إعجاز القرآن إلى بعض خصائص إعجاز البيان

مثل التعبير الدقيق واللطيف، و التماسك والإنسجام في التعبير، التي تتماشي مع خصائص الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، حيث أنّ التطرق إلى قضية إعجاز الوجوه والنظائر تكسب دلالاتها من طريقة رصف الكلمات و النظم والترتيب و تركيب الكلمات و حروف القرآن و الألفاظ المشتركة ذات المعاني المتعددة؛ فإنّ هذه الخصائص والسمات تحول دون عبث أيدي العابثين و تحريف القرآن الكريم، وهذا الأمر يحظى بأهمية بالغة في قضية الإعجاز البلاغي(معرفت، ١٣٧٤، ٥ /١٦٤).

والجدير بالذكر أنّ آية الله معرفت يؤكد في قضية دلالة الألفاظ على المعاني على الإشتراك الدلالي واعتبره إعجاز القرآن في اللفظ والمعني؛ وانطلاقاً من هذه القناعات يقول: إنّ الوجه الدلالي من اللفظ مصداق على المفهوم الكلي لها و هذا الأمر يتلائم مع كثرة بطون القرآن، فلا حاجة بعد ذلك إلى الوجوه المختلفة لدلالات ألفاظ القرآن و اعتبارها مجازاً أو استعارة أو تورية، فما يسميه الباحثون في الشؤون القرآنية من أهل السنّة بتعدد المعاني هو المشترك اللفظي لكنّهم أقبلوا على التأويل والإستعارة هروباً من ضيق الألفاظ والمفردات (معرفت، ١٣٧٤، ٥/ ٦٥).

لكن يبدو أنّ ما طرحه السيوطي في المشترك اللفظي لا يتلائم مع آراء بعض الباحثين في العلوم القرآنية مثل آية الله معرفت. لأنّ السيوطي يرى أنّ الوجوه ليست موضوعة للكلمات، وإنّما مستعملة فيه. بمعنى أنّ اللفظ ينصرف حين استخدامه سواء كانت دلالته حقيقية أم مجازية أم استعارية أم كنائية. و سواء كانت على نحو المشترك اللفظي أم المشترك الدلالي. على سبيل المثال لفظ "الصلوة" تعني الإستحسان حقيقة و فريضة مجازاً فهي لها دلالة حقيقيظ و مجازية في آن واحد (السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ١٣٦٣، ٢، ٣٦).

نتائج البحث:

بالنظر إلى ما توصلنا إليه من آراء و أفكار الباحثين في العلوم القرآنية و الإدباء المتقدمين والمتأخرين في قضية إعجاز الوجوه والنظائر؛ يمكن القول أنّنا توصّلنا إلى نتائج علمية قيمة نشير إليها في ما يلي.

المقاربة الدلالية والإعجازية للقرآن الكريم في القرون الأولى كانت متأثرة من الصراع القائم بين الأدباء المسلمين و الباحثين في العلوم القرآنية مع خصوم الإسلام و الرسول

الأكرم و القرآن. إذ شكك المشركون وخصوم الإسلام بمنبع القرآن و وحيانية ما نزل على الرسول الأكرم. ومن هذا المنطلق سعي بعض المتكلمين و المعتزلة للرد على شبهات خصوم النبي و قاموا بتحليل و تبيين مباحث "إثبات النبوّة" و إثبات الأبعاد المختلفة للإعجاز القرآني فألّفوا كتباً قيمة في هذا المجال.

إنّ الإهتمام البالغ الذي أولاه الأدباء والباحثون في العلوم القرآنية بقضية إعجاز القرآن الكريم خلق بيئة خصبة للفكر الديني والأدبي فقدّموا تفاسير بديعة من خلال المقاربة الأدبية، والعلمية والكلامية.

وقد اتضح لنا في هذه الدراسة أنّ العقبة الكؤود التي واجهها الباحثون في العلوم القرآنية من المتقدمين هي الإختلاف في تعريف و مفهوم "اللفظ الواحد" في تحليل الوجوه والنظائر. فكان لكل من الزركشي والسيوطي قرائة مختلفة عن قرائة إبن الجوزي من مفهوم المشترك اللفظي. فكان يرى "إبن الجوزي" "النظائر" في الألفاظ و "الوجوه" في المعاني؛ لكنّهم خالفوه الرأي و قالوا أنّ اللفظ المشترك يكسب دلالات متعددة. مثل لفظ "الأمة" الذي يعني الملّة، والطريقة، والمدّة الزمنية.

العامل الآخر الذي أدي إلى التباعد و التنافر بين الأدباء والباحثين في العلوم القرآنية في قضية الوجوه والنظائر هو أنّ هذا العلم دَوّن على أساس النظرة التقليدية وكان النقل؛ فكانت الحصيلة عبارة عن مساع شخصية يسودها الذوق الفردي؛ لذلك كانت نظرية الوجوه والنظائر تفتقد الدعامة العلمية والدلالة القرآنية والروايات الموثوقة و معاجم اللغة المعتبرة؛ كما كانت تفتقر إلى الأسس والقواعد الممنهجة. كل هذا حفّز الباحثين في الدراسات القرآنية من المتأخرين والمعاصرين أن يدوّنوا لهذا العلم أسس و قواعد ممنهجة وعلمية من خلال المقاربة اللسانية حتى ينطلقوا من هذه الأسس والأصول اللفظية والدلالية لتحليل آليات دلالة الألفاظ على المعاني و معيار دلالية الألفاظ في الآيات الكريمة.

وقلنا في تحليل أبعاد الإعجاز الوجوه والنظائر الذي كنّا بصدد تحليله في هذه الدراسة أنّ إهتمام السيوطي بقضية المشترك اللفظي و المعاني المتعددة الذي اعتبره أكبر وجه من وجوه إعجاز القرآن من شأنه أن يساعد على فهم وجوه إعجاز القرآن. وبناء على ما ورد في الجزء الأخير من الدراسة يمكن ذكر عدّة دلائل على إعجاز الوجوه والنظائر في القرآن

الكريم. الدليل الأوّل هو أنّ السيوطي قال في كتاب "معترك الأقران" أنّ أحدي خصائص القرآن هي ورود المشترك اللفظي في آيات مختلفة بمعان متعددة. فاللفظ مشترك والمعني متعدد و هذا ناجم من أسلوب رصف الألفاظ وترتيبها و تركيب الكلمات والحروف؛ وهذا ما يمكن دركه ضمن سياق النص والطريقة التعجيزية في ترتيب الكلمات؛ وهذا الإعجاز يقتصر على القرآن دون غيره.

الدليل الآخر يتجلّى في تحدي القرآن للتحريف أو إمكان تحريفه أو تغيير أصغر جزء منه. إذ الأسلوب الغريب الذي تبناه القرآن في رصف المفردات والألفاظ أعجز أبلغ العرب من الإتيان بمثله. وأسلوب كل آية من آيات القرآن تفيد معنى خاصاً يفهم من سياق الآيات وحضور الآية ضمن الآيات الأخرى. فإذا زيد أو حذف حرف واحد من حروف الآيات وحُرّف عن مكانه في النص لزال المعنى و ذهب البهاء من النص. والتحدي القرآن للخصوم والمشتركين ناجم من هذا الأسلوب الجزل النابع من مصدر الوحي. فقد يستخدم الوحي ألفاظ مشتركة تتكرر في سياقات نصية مختلفة كل سياق منه يفيد معنى مستقلاً و مختلفاً عن غيره كي يدلّ دلالة واضحة أنّ القرآن ذو بطون ودلالات مختلفة و متعددة. والله أعلم.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدئ به القرآن الكريم

- ايزوتسوتوشيهيكو، خدا و انسان در قرآن، ترجمه احمد آرام، نشر فرهنگ اسلامي، تهران، ١٣٦٨
- ابن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن ، تحقيق ابراهيم شمس الدين ، المكتبة الشاملة الحديثة – بي تا.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن على، نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه و النظاير، تحقيق سيدة مهرالنساء، طبعة حيدرآباد، ١٩٧٤ م.
- ابن فارس، احمد، معجم مقاييس اللغة، دارالفكر، ١٩٧٩ م
- ابن عربي، محي الدين، رحمة من الرحمن، جمع و تأليف محمود الغراب، مطبعة دمشق، ١٤٠٩ق.
- ابن الرسول، سيدمحمدرضا و آخرون، دراسة نقدية في كتب الوجوه و النظاير، آكادمية العلوم الانسانيه، السنة الخامسة عشر، العدد الاول، ١٤٣٣ ق.

- بابايي، علی اکبر و آخرون، روش شناسي تفسير قرآن، انتشارات سمت، ١٣٧٩
- باغباني و آخرون، رضوان، اعجاز ادبي قرآن کريم و سيرنزول آن، فصلية لسان مبين، السنة الثالثة، الرقم السابع، ١٣٩١
- پرچم، اعظم– شاملي نصرالله، ديدگاه قرآن پژوهان درباره اشتراك لفظي و معنوي در قرآن و واژگان وجوه و نظاير، تحقيقات علوم قرآن و حديث، الدورة الرابعة، ش ٢، ١٣٨٦
- التفليسي، ابوالفضل جبيش بن ابراهيم، وجوه القرآن، منشورات جامعة طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٧٨
- الحمصي، نعيم، القرآن و الصورة البيانية، بيروت، عالم الكتب، ط ٢، ١٩٨٠ م،
- _____ ، فكرة اعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر، بيروت، موسسه الرساله، طي ٢، ١٩٨٠ م.
- الحيري النيسابوري،ابي عبدالرحمن اسماعيل بن احمد،وجوه القران،تحقيق و تعليق دكترنجف عرشي،آستان قدس رضوي ، الطبعة الأولى،١٤٢٣ ق.
- خلف مراد، عبدالرحيم، درآمدي بر معناشناسي قرآن، دار العلم قم، ١٣٨٥
- الخويي، ابوالقاسم، البيان في تفسيرالقرآن، انوار المهدي، ١٤٠١ ق
- الخطابي، ابوسليمان، محمدبن ابراهيم، بيان اعجاز القرآن، ترجمه محمد خلف الله، دارالمعارف، مصر ٢٠١٥.
- الرماني، الخطابي، الجرجاني، ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، دارالمعارف مصر
- الرازي، ابوحاتم احمد بن حاتم، اعلام النبوة الّرد على الملحد ابي بكر الرازي، بيروت، دار الساقي، اشتراك موسسه العربيه التحدث الفكري، ٢٠٠٣ م.
- الزركشي، محمد بن عبداله، البرهان في علوم القرآن، ١٩٥٧ م
- السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر، معترك الاقرآن في اعجاز القرآن، مصر، ١٩٦٩ م.
- _____، _____، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم، القاهره، الهيئة المصرية العامة الكتاب، ١٣١٤ ق
- _____، _____، الاتقان في علوم القرآن، نشر اميركبير تهران، ١٣٦٣.
- _____، _____، معترك القرآن، دارالكتب العلميه، بيروت لبنان، ١٤٠٨
- سلوي محمد العّوا، الوجوه و النظاير في القرآن الكريم، مقدمه ثبت الشاطي، ترجمه حسين شيري، ١٩٩٨ م – ١٤١٩ ق
- سعيدي روشن، محمدباقر، معجزه شناسي، پژوهشگاه فرهنگ و انديشه اسلامي، الطبعة الأولى

- سليمان بن مقاتل، تفسير سليمان بن مقاتل، تحقيق عبدالله محمود شحاته، داراحياء التراث بيروت،١٤٢٧ق
- الشربجي، محمديوسف، علم الوجوه و النظاير في القرآن الكريم و اثره في التفسير و الكشف عن اعجاز القرآن، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٩، العدد الثاني، ٢٠٠٣ م.
- الطباطبايي، محمدحسين، الميزان في تفسير القرآن، ترجمة موسوي همداني، منشورات همداني، الطبعة الرابعة، ١٣٦٦
- الطبرسي، ابي على فضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، دارالمعرفة، الطبعة الثانية، قم، ١٣٨٠.
- الطبانة، احمد البدوي، البيان العربي، مصر مطبة الرسالة، ط ٢، ١٩٥٨ م
- فيض، عليرضا، مبادي فقه و اصول، منشورات جامعة طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٧
- فراء، يحيي بن زياد بن عبدالله، معاني القرآن، بيروت – دارالكتب العلميه، ط ١، ٢٠٠٢ م
- القاضي ابي الحسن، عبدالجبار بن احمد، المغني في ابواب التوحيد و العدل، دار الكتب العلمية،٢٠١١م
- كريمي نيا، مرتضي، ريشه هاي تكوين نظريه اعجاز قرآن و تبيين وجوه آن در قرن نخست، مجله پژوهش هاي قرآن و حديث، سنة ٤٢، الرقم ١، ١٣٩٢
- معرفت، محمدهادي، التفسير الاثري الجامع، موسسة التهميد و المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه، ١٣٨٨.
- معرفت، محمدهادي، مقاله گفتگو با آيت الله معرفت، پژوهش هاي قرآني، شماره ٢٢-٢١، ١٣٧٩.
- الشيخ المفيد، محمد بن محمد، الحكايات في مخالفات المعتزلية من العدلية، السيد محمد رضا حسيني، قم، مؤتمر الشيخ المفيد١٤٠٣ق
- منجّد، نورالدين، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية و التطبيق، دارالفكر المعاصر، دمشق، ١٤١٩
- سلوي محمد العوّا، الوجوه و النظائر في قرآن كريم، بتقديم بنت الشاطي ، ترجمه حسين سيدي،١٤١٩ق
- نصري، عبدالله، راز متن، انتشارات آفتاب توسعه، چاپ اول، تهران، ١٣٨١
- نجاز زادگان، فتح الله، كاوشي در شناخت كهن ترين اثر و فن وجوه و نظاير قرآن، فصلنامه قرآن شناخت، السنة العاشرة، الرقم ٢، ١٣٩٧
- ابن قتيبة، تأويل مشكلات القرآن